(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة
من 7-8 نيسان 2025 /القسم الرابع, الصفحات 197-207

تجنيس الأدب في الفكر النقدي القديم، دراسة في الأسس والمضامين

م.د عزيز موسى عزيز الموسوي [1]*

[1]كلية التربية الاساسية، جامعة سومر، العراق

الملخص

لاشك في أنّ المسار النقدي وعبر محطاته الزمانية المتتالية قد دعته فكرة الأجناس الأدبية أو تنوعه إلى البحث والتحليل لمقولاته بعد أنْ رسخ وجوده وأصبح من وجوديات المجتمع وعلامة فارقة في أدبياته، وهذا يقودنا إلى القول بوجودية الأدب وما فيه من أنواع قبل إيجاد أجناسه التي تحولت لاحقاً إلى قضية نقدية واسعة أخذت على عاتقها العمل في إيجاد الحدود الأدبية الفاصلة بين أجناسه ، وما قاد النقاد إلى ذلك هو الحاجة المعرفية التي تؤدي إلى تنظيمه على أشكال نصية مكتوبة لكل منها حدوده وصفاته الثابتة كما غيره من موجودات الكون الجامدة أو الحية ؛ لضمان تلك الحدودية المعرفية ، مما يدفع بالذائقة المعرفية والأدبية تقبل تلك التقسيمات والأجناس التي ارتضتها العلمية الأدبية بما تمتلكه من مقدرة تمكنها من الفصل وتقبل الفكرة في آنٍ واحد ، ليصبح ذلك الفصل مدارا تنظيمياً لا يعتني بالأدب وتاريخه المرتبط بالزمان والمكان ، بل بما يضبط تلك الأنواع من بنية أدبية تختص بجانب محدد وموصوف معرفياً .

الكلمات المفتاحية: التجنيس، الأجناس الأدبية، النقد، الأسس، المضامين

The Classifications of Literature in Ancient Thought A Study of lts Foundations and Contents

Dr. Aziz Mousa Aziz[1]*

[1] College of Basic Education - Sumer University , Iraq

Abstract:

There is no doubt that the critical mind in its successive time ranges was stopped by the idea of naturalizing literature or diversifying it after literature had come a long way in confirming its existence, and this means that the idea of naturalization was subsequent to the existence of literature, and its spread; Because it is simply a critical idea based on contemplating the form of literature and researching its gender identity from outside the literature system. Because literature needs to be organized in written forms that guarantee it known boundaries and fixed attributes, just like the creatures of the universe, whether they are animate or inanimate. And the place, but according to the structure of the specialized literary genre, and its organization.

Keywords: genre classification, literary genres, criticism, foundations, themes

تمهيد مفاهيمي لنظرية الأجناس الأدبية :

أخذت قضية الجنس الأدبي موقعا مهما، (وأثيرا في النظرية الأدبية) ؛ لما تمثله من منجز متميز شكل خطابه أثرا حضاريا مهما تفرعت منه شجرة إبداع الحياة التي تمثلت بالأدب وأنواعه، والفن وأشكاله ليكون جزءاً منها، من ذلك تكمن صعوبة إيجاد تعريف للجنس الأدبي؛ لأنه يكمن في مقام كتابة الأجناس[1] ، ويرى المهتمون بهذا الموضوع أنّ الجنس الأدبي هو عمل منظم للكتابة الأدبية في عصورها كلها مما يؤدي إلى تبيّن صفات اللغة الأدبية الخاصة، وما يفصل بين أشكالها من حدود ، وينهض الجنس الأدبي في أحد تعريفاته على أنه مصطلح عملي يستعمل في تقسيم أنواع الخطاب، فهو يأخذ موقعا وسطا ما بين الأدب والآثار الأدبية[2] ، فهو يحيل إلى ترسمية الأنواع أو الأنماط، الأدبية وأشكالها ،التي تقود إلى سلطة التمييز بين النصوص مع مراعاة ألاّ يكون ذلك فصلاً ميكانيكيا يحيل إلى الانعزال التام، بل يمثل فصلا بين البنيات اللسانية التي تربطها مع بعضها أواصر من التشاكل والتغاير، فيكون هدفه بناء على ذلك هو ضبط الأثر الأدبي وتفسيره؛ للإسهام في تلقي الأدب وقراءته[3].

إذن تعالج نظرية (الأجناس) قضية النوع الأدبي انطلاقا من النص ذاته ،غير متقيده بما يفرضه الإطار الخارجي 0خارج النص) ،فتعمل على إيجاد الفروق بين النصوص وتبويبها بما يتلائم وبنيتها التي تحتويها فهي على ذلك مفهوما نقديا شهد مخاضا طويلا قبل أن يستقر مصطلحه معرفيا ونقدياً .

لقد حافظت الأجناس الأدبية على خصائصها الأسلوبية المتجانسة التي أشار إليها (فنسن) فهو يعد الأجناس أو الأنواع : تركيبات فنية عامة لها ما يميزها من قواعدها الخاصة، فهي تضم فصولا، أو مجموعات تنظم من خلالها الانتاج الفكري على ما فيها من تغاير وتعقيد[4] ، وأخذت هذه الفكرة بالتنامي بعد أن كثر الحديث حول هذا النوع الأدبي أو ذاك ، مما استدعى إلى البحث في مضان التاريخ الأدبي والفني للنصوص الأدبية وأقوال العلماء والنقاد في ذلك ، فهل هذه الشيء جديد –أي الجنس- ؟ أو أنه نتاج فكر حي تشرب الأدب ووعاه ؟

المحور الأول: التجنيس في الفكر الغربي القديم :

إنّ فكرة تحديد الجنس الأدبي في تاريخ الفكر الإنساني القديم الأولى انطلقت من الخطاب الفلسفي اليوناني القديم الذي اجتهد في الوقوف على تحديد الأدب وتقسيمه إلى أجناسه المعروفة (الشعر، والملحمة، والدراما)، إذ ابتكر لها صيغا نظرية محددة، ومقاربات نصية واضحة جعلت الحدود ممكنة لكل منها[5] ، مما يعني أنّ التفكير في الجنس الأدبي واكب التفكير الإنساني، وهو لا يزال مستمرا إلى يومنا بوصفه عملية تنظيمية تهدف إلى تجميع المتشابهات، وتميز المختلف منها بالاعتماد على الاستقراء والوصف للظاهرة الأدبية التي يُراد توصيف مكوناتها وتحديد عناصرها، وذلك بوضع حدود مرجعية يستند إليها لضبط ظاهرة ما، وإدراكها بسهولة[6].

يُعدُ أرسطو(322 ق .م) صاحب الأثر المهم في تشكل الخطاب النقدي فيما يخص الأجناس الأدبية في العالم الأدبي كله، إذ يوضح في مقدمة كتابه (فن الشعر) التي أظهر فيها سمات الجنس الأدبي الأولى:، فهو يرى أنّ الفن هو ما يحكى بواسطة اللغة وحدها سواء كان (نثرا أو شعرا)، أما والشعر فيكون مركبا من أجناس، أو جنسا واحدا ، فليس له اسم إلى يومنا هذا، وليس له اسم مشترك يمكن أن ينطبق بالتراضي على تشبيهات سوفرون، واكسينرخوس، أو على محاورات سقراط، أو على المحاكات المنظومة على الأوزان الثلاثية، أو الإيليجية، أو ما شابهها [7] .

يُظهر هذا التقديم الموجز وعي أرسطو المبكر لقضية الأجناس الأدبية وسعيه إلى تجاوز الإشكالية فيما يخص تجنيس الأدب من خلال وضع المصطلحات الخاصة به، ويُعد كتاب (فن الشعر) كما يصفه (تزيفان تودوروف) بأنَ ليس موضوعه الشعر، إنما هو وصف لخصائص الجنس (النوع) الممثلة، أو حتى المتخيلة، التي تعني بها (الملحمة والدراما)، فالأجناس أو الأنواع الأدبية عنده - أي أرسطو- تتمثل في شعر الملحمة والمأساة، والملهاة[8] .

إن قضية الأجناس الأدبية لها من الأهمية ما يستدعي البحث فيها قديما وحديثا ،فأثارت الرأي النقدي كما فعلت قبلها نظرية عمود الشعر وهذا يعني اتساع دائرة البحث النقدي بحثا عن تحليل وتفسير تلك المصطلحات وإيجاد جذرها في النقود القديمة مما يتيح للباحث المعاصر أن يقف على تلك الآراء والقول فيها .

ومع كثرة الأصوات التي نادت بإلغاء فكرة التجنيس، أو النوع الأدبي التي نادى بها: كروتشة، وبلانشو، ورولان وكذلك بارت التي أجمعت على نفي الفكرة [9] ، أما تودوروف فيذهب إلى أن نظرية الأنواع الأدبية أو الأجناس قد احتوتها نظرية أوسع ألا وهي نظرية الخطاب وعلم القص[10] ، لكن في العودة إلى منطق الفكر الأدبي نجد تأكيدا على ضرورة الحفاظ على بنائها، وتنمية مقولاتها فـ "نظرية الأجناس باقية بقاء الأدب، وينبغي تطويرها لتلاحق الفن المتطور بشكل مستمر لانتهاك الحدود والمواضعات، وليس العمل على إلغاؤها تحت حجة التقييد للحرية الإبداعية في المغامرة أوالتجريب، وبذلك فهي ليست مصادرة لتلك الحرية، بقدر ما تكون وسيلة وصفية تسعى إلى الوقوف على ماهية الخطاب الأدبي، ومعرفة مقاصده، ومرجعياته وما فيه من فنية ، وإيجاد تلك الروابط التي تجعله مشتركا مع الأجناس الأخرى[11]

يمثل اختلاف النقاد والعلماء حول هذه القضية موضوعا هاما استدعى منهم البحث فيه من خلال النتاجات اللغوية التي أنتجها منتجون مختلفون في أدواتهم ملتقون بلغة واحدة يحكمها نص محدد له حيثياته وإجراءاته التي استدعت هذا الدرس البحثي في تحديد مصطلح يميز بين تلك الأنواع والأجناس .

المحور الثاني الأجناس الأدبية في الفكر النقدي العربي القديم :

جاء في مقاييس اللغة لفظ الجنس على أنه: ضرب من الشيء[12] ، وجاء في لسان العرب بأنه ضرب من كل شيء[13]، وهنا إحالة إلى معنيين: الأول هو معنى التصنيف والترتيب والجمع، أما الثاني فهو – القريب من الأصل اللغوي ويعنى المشاكلة ، وقد وردت هذه اللفظة بديلا عن الجنس أو النوع عند ابن منظور والزبيدي[14].

نلحظ أنّ اللغويين العرب لم يغفلوا هذا الشيء لكن قد يعوزهم إليه التحديد الدقيق ، إذ لم يكن مستقرا لديهم في معناه الأدق ، ومع تعدد تلك المسميات ،لكنه يظل يدور حول المفهوم العام ، وذلك ربما لعدم حاجتهم إلى ذلك معتمدين على قدرتهم العالية في فهم الحدود بما يتطلبه عملهم.

وقد جاء الجنس الأدبي بوصفه مصطلحا واضحا في النقد العربي القديم بالدلالة التي تقوم على تحديد الشكل الأدبي عند نقاد كثر[15].

يُعدُ الجاحظ(255هـ) من أوائل من اقترحوا لفظة (الجنس) وجعلها معيارا للتفريق به بين شكلين من أشكال الأدب ، فأعطى للشعر الجنس ووهبه الصناعة ووصفه بالنسيج، وهو جنس يعتمد التصوير في بناءه[16] ، وهذا يشير إلى أن هناك أجناسا أخرى من التصوير لم يسمح مقامه في تفصيلها، أما ابن طباطبا العلوي(322هـ) فالشعر عنده يقوم على جنس محدد تسند معرفته إلى تحديد ما تشابه من جملته[17] ،فهو يذهب إلى جنسية الشعر الذي تتشابه اللغة في تكوين مفاصله وأجزاءه لتحيل على شكله المعروف، ويُطلق الخطابي الجنس ليشمل: كل الأجناس الكلامية التي يقع فيها التفاضل[18] ، وقد ورد الجنس عنده مجموعا على أجناس، والأجناس هي التي تقع فيها التفاصيل الشكلية، وهو ما ذهب إليه أبي هلال العسكري مجموعا على: "أجناس الكلام"[19] .

ولقد أدرك الناقد العربي أنَّ الجنس أعم من النوع[20]، لذا استعمل نقادا قدماء النوع مصطلحا بديلا عن الجنس فالرماني الذي يذهب إلى إن العادة كانت تأخذ بضروب أو ما يمكن أن نسميه نصوصا من أنواع الكلام معروفة التي منها الشعر، والسجع، وكذلك الخطب[21] ، فالنوع عنده يأتي بديلا اصطلاحيا لمصطلح الجنس.

وهذا ما استعمله القاضي الجرجاني(366هـ) كذلك حينما نصح الشعراء بأن لا يقوموا بجعل الشعر كله في مجرى واحد"[22] ، فالأنواع عنده تأخذ معنى الأجناس، لم يغفل الجرجاني هذه القضية ،لكن قد تكون التسمية الدقيقة لهذا المسمى لم تظهر عنده بالشكل الحالي .

لقد ميز اللسان العربي تمييزا متعمدا و دقيقا بين المصطلحين (الجنس والنوع)، لكن يظل الجنس أعلى درجة من النوع، أي أن النوع هنا جزءاً تابعا للجنس وقد استطاع أبو العلاء المعري(449هـ) أنْ يفرق بدقة بين الجنس الذي عدّه

أصلا في الأدب والنوع الذي يذهب بفرعيته في عملية إجرائية تشير إلى فهم معاصر قد يفتقده عدد من الباحثين اليوم ، وقد وصف ذلك على لسان(الشاحج) بتلك المحاورة المنطقية: التي تكشف عن أن الشعر جنسٌ، أما الرجز فهو نوع يقع تحته[23] ، وهذا يشير إلى الفرق بين ما هو نمط أعلى (الجنس)، الذي يأتي من الفكرة المحورية وهي فكرة التشابه، أو التماثل ويعني مبدأ الثابت الذي يفرضه الإطلاق والتعميم[24] ،أما الفرع الثاني فيمثل الأدنى وهو (النوع)، الذي تدور حوله فكرة الانحراف، أو الاختلاف، أو حتى التنوع، وهذه الفكرة توحي بالتحول، والتغيير الذي يرتبط بمبدأ التخصيص والتعيين[25]، إن نص المعري "لا يركز على قيمة الرجز الشعرية ، بل يقدم وعيا يتسم بالدقة في التصنيف الهرمي، وتثبيت اصطلاحات تخص الجنس، والنوع، والمنثور، والمنظوم، والشعر، وكذلك الرجز، وبذلك يجعل كل هذه التفرعات تعود إلى الأصل الذي هو الكلام، أو المنثور، وبتوصيف أدق اللغة على اعتبار أنَّ الأنواع تنتج عنها وفيها[26] .

إن فكرة البحث في الجنس الأدبي تأتي من الوظيفة التي تقوم بها النصوص الأدبية أو الأنواع الأدبية ،فتحديد شيء ما بمسمى معني يعني ذلك منحه وظيفة محددة لها ثوابتها المفاهيمية وما يقوم به كل نوع من وظيفة ،فللشعر طرية خاصة كما أن للخطابة خاصية مختلفة ،والتداخل فيما بين الأنواع الأدبية ما هو إلا عملية مماحكة فنية تقضي بالإفادة من الآخر وتضمينه .

ويأتي الجاحظ (255هـ) في مقدمة أولئك الذين اعتنوا بفكرة الجنس الأدبي، فهو ينطلق من أنَّ جميع أقسام الكلام تنقسم على : ما يعتمد الوزن وهو الشعر، وآخر لا يعتمد الوزن منثور ويقصد به الخطب، والرسائل، وغيرها، أما غير المقفى الذي لا يخرج على أوزان الشعر ، ولا على نظام الأسجاع فقد أراد به القرآن الكريم[27] .

يسجل الجاحظ في تقسيماته خطوة نقدية مبكرة لها حضورها الذي يثبت إلى اليوم بناءً على التصورات الإجناسية التي أصابت الأدب خلال عصوره ، وهو ينطلق من عملية كمية شملت الكلام كله في حالة واضحة بأنه كلام الله عزّ وجل، وكلام البشر بخلاف أغلب النقاد والبلاغيين ، فهو يعدّ القرآن، والشعر والنثر من جميع الكلام، وهذا الموقف يلائم معتقده الاعتزالي الذي يعد المظاهر البلاغية التي اثبتها القرآن الكريم هي في كلام البشر أيضاً، وأنّ المعايير الخاصة بالجمال القرآني هي معايير الجمال في كل نص أدبي بشري[28] ، وقد خصّ الكلام الإنساني الأدبي بمستوى الجنس، والنوع، وترك للقادم من النقد حرية في تسمية كل نوع جديد على وفق عنوانات غيرها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى ما سيظهر في المستقبل من آداب.

إذن ينطلق الجاحظ في بحثه عن قضية الأجناس الأدبية ليضع حدا فاصلا بين التداخل الحاصل لهذه الأنواع منطلقا من كثرتها وتداخلها فهو يضع الكثرة والتداخل معيارا ليبدء به عمله الإجرائي القائم على الفصل ،وهذا المبدء الإجرائي لا شك يأخذ من النص الانطلاقة النقدية ،فهو المحور الأساس الذي دارت عليه الفكرة ، وهذا الموقف الإجرائي قد يكون قد تأثرا بما يعتنقه الجاحظ من مذهب ،وهو كذلك من أوائل النقاد العرب الذين اقتربوا من تحديد إطاري لمفهوم الأجناس .

إنَ الاحتكام إلى مقولات الجاحظ ذات الدلالة الإجناسية يدفعنا لأن نردد ما قاله حمادي صمود بقوة: لعل الجاحظ أبرز أديب عربي قديم وعى مسألة الأجناس الأدبية وعيا واضحا وجليا جسدته إشارات عديدة مبثوثة في تضاعيف كتبه المختلفة[29] .

وكان ابن وهب الكاتب قد تقصى جذور الأجناس الأدبية كما ترسخ فهمها في كتابه (البرهان)، ففي باب (تأليف العبارة) يذهب إلى أنّ: مجمل العبارة التي في لسان العرب، إما أنْ يكون الكلام منظوما، أو منثوراً، فيدخل مع ذلك المنظوم قاصدا به الشعر، والمنثور فيقصد به الكلام[30] ، وينقسم الشعر عنده أقساما هي: القصيدة والرجز، والمسمط، والمزدوج[31] ،أما أنواع المنثور فيقسمه ابن وهب إلى خطابة، أو ترسل، أو احتجاج، أو حديث[32] .

يأتي تقسيم ابن وهب من منظور لغوي يقوم على تحديد المصطلح ،وقد وضع فيها الخطاب ضمن دائرة كبيرة انقسمت إلى النثر والشعر وفصل في الشعر وأهمل المنثور ،فلم يفعل به ما فعله مع الشعر الذي ذكر فيه أنواعه المختلفة .

ويشير ابن وهب إلى أن: للشعر فنونا كثيرة يجمعها الشعراء في أصناف أربعة، هي: مديح، وهجاء، وحكمة، ولهو، ليتفرع من كل تلك الأنواع فنون، فيتفرع من المديح، المراثي، والافتخار، والشكر، واللطف في المسألة، وغير ذلك مما أشبه، وقارب معناه، ويكون من الهجاء: الذم، والعتب، والاستبطاء، والتأنيب، وما أشبه ذلك وجانسه، ويكون من

الحكمة: الأمثال، والزهد، والمواعظ، وما شاكل ذلك، وما كان من نوعه، ويكون من اللهو: الغزل، والطرد، وصفة الخمر، والمجون، وما شابه ذلك وقاربه[33] .

وعليه يمكن القول إنَ ابن وهب تقصى قضية الأجناس (الأنواع) الأدبية لدى العرب ليكون بذلك الأقرب إلى التحديد الصحيح؛ كونه فهم الأدب في وقته ، ليخرج بتقسيماته التي تتطابق مع واقعه المعلن، ومن دون الاعتماد على المقولات السابقة، ومن المعاصرين من يعتقد بدقة رأي ابن وهب في وهو أقرب التصنيفات إلى الكمال، مع مؤاخذتنا عليه بأنه أغفل بعض الأنواع، وكذا أغفل بيان موقع القرآن من تلك الأجناس المعروفة حينها[34] .

وقضية الربط بين النوع الأدبي ومجال اشتغاله: الأغراض والمضامين كانت واضحة عند بعض النقاد القدماء، وهدفهم فيها الإشارة إلى النوع الأدبي، وطرق تعبيره المخصوصة، وهو ما يجعل ذلك الربط قريبا من مقررات نظرية الأجناس الأدبية[35] .

إنّ تقدم العصر بالناقد أعطاه ميزة التدقيق في المعنى المطروح ،فبعد الاطلاع على آراء وأقوال الآخرين تتولد المعرفة في الفهم والتحديد الدقيق لكل مصطلح يظهر ويتطلب البحث فمعالجة أي موضوع تتوغل في العمق التاريخي للأقوال والآراء السابقة ؛ليخرج بها الناقد برؤية تكون دقيقة أو قريبة كل القرب مما يطرح ن وهذا ما تولد لدى ابن وهب .

يقسم ابن طباطبا العلوي الكلام على قسمين الأول المنظوم ،والثاني منثور، فالمنظوم عنده هو الشعر الذي أضيفت إليه مجموعة عناصر منها الوزن ،فالشعر هو ذلك الكلام الذي لو عدّل عن جهته لأنكرته الأسماع، والأذواق، وله من الترتيب والنظم ما يجعله مميزاً يأخذ فيه الطبع والذوق مأخذه ، فتحتاج الاستعانة بتصحيحه إلى معرفة عروضه والدراية به، حتى تُعدُ معرفته التي يستفاد منها كالطبع الذي لا يتكلف به[36] ، ويوضخ في مرة أخرى أنّ الشاعر في بناء القصيدة يختص بالمعنى الذي يريده نثرا، ثم يحول تلك المعاني إلى ألفاظ تطابق المعنى الذي وضعت له ، ويتخير لها القوافي التي توافقها، ليأتي الوزن الذي يسهل القول به[37] ، فهو يقارب المعنى بين الشعر والنثر بناءً على إقامة مفارقة بين القصيدة والرسالة لينتهي إلى عدّ الشعر رسائلا معقودة أما الرسائل فهي شعر محلول[38] .

وهو بذلك لا يُعطي الرأي الدقيق في الفصل بين الأنواع ،وأين يصح قول جنس أو نوع ؟ وربما يأتي ذلك لانشغاله في الحديث عن قضية عمود الشعر وما رافقها من آراء حولها وما إلى ذلك ،فانصب تحديده على الشعر وقصّرّ في النثر الذي لم يعطه القدر الكافي من الوصف والتحديد.

جاء (الرماني) فرأى أنّ للكلام أنواع معروفة "منها الشعر، هي : السجع، و الخطابة، والرسائل، ومنها ما هو منثور يدور بين الناس في أحاديثهم[39]، وأنواع الكلام عند الرماني جمعت بين الشعر وأنواع النثر المعروفة التي جميعها تتبعه من غير أن يفصل بين الشعر، والنثر والإحالة على التعريفات المعروفة كما فعل ابن وهب الذي أخذ عنه الإطار العام لفكرة التجنيس، والنص على أنَّ المنثور الذي يدور بين الناس هو من الكلام، بمعنى أنه خلط بين شيئين أحدهما أدبي والآخر اعتيادي ،فضلا عن أنّ هذا التحديد يجعل أو يشير إلى أنّ السجع، والرسائل والخطب، لا تدخل مع المنثور[40] .

لم يكن الرماني واضحا في فصله بين النوعين الأدبيين (الشعر ،والنثر) إنما خاض في العموم وابتعد عن الخصوص مما أعوز تحديده للمصطلح الجدة والتعيين فيه .

أما القاضي الجرجاني فقد ذكر إشارة عابرة رأى فيها أن الكلام الأدبي يتألف من منظوم ومنثور[41]، من دون أن يتدخل في التفاصيل التي تحيل على خصائصه الفنية، فخطابه مثل نمط من التفكير النقدي الذي لا يتجاوز الوعي الأجناسي الأولي المبني عمى الملاحظة العابرة؛ لأنه في همه النقدي كان بعيدا عن فكرة التجنيس الدقيقة، وقريبا من مسألة التوسط النقدي، بين الشاعر المتنبي وخصومه المعروفين، مع أن المنظوم المنثور منبعان تتفرع منها جداول من -الأنواع والفصائل الأدبية[42] .

لقد حاول القاضي الجرجاني الوقوف في الحياد بين من يقول بالفصل الأجناسي من عدمه وهذا الموقف لا يمثل رأيا نقديا بالقدر الذي يعني حديثا عابرا ربما حينما تناول قضية اللفظ والمعنى وما رافقهما من جلبة نقدية كبيرة ،فهو هنا غير معني بهذا التحديد المفاهيمي بالقدر الذي أراد فيه إظهار غلبة اللفظ أو المعنى أو كلاهما صنون للآخر .

وأعقب القاضي الجرجاني (الحاتمي) الذي نص على أن الكلام الأدبي :"ينقسم على قسمين: المنظوم والمنثور"[43]، وقد فضل المنظوم على المنثور؛ لأنه: "أبدع مطالع، وأنصع مقاطع، وأطول عنانا، وأفصح لسانا، وأنور أنجما، وأنفذ أسيما، وأرشد مثلا، وأيسر لفظا، ومعنى،...، وأرشق في الاسماع وأعمق في الطباع"[44] .

إذن ينطلق الحاتمي في تمييزه بين الأنواع من حيث الحرية والنفس الأطول وليس على نوع له مفاهيمه الخاصة ،وبما أنّ النثر يعطي من حرية وعدم التقييد للمتكلم فهو الأعلى رتبة من الشعر الذي قد تقيده القافية أو الوزن الشعري ،وهو هنا يمثل رأي القائل بعدم جدوى الأجناس والتقسيم الأدبي إذ تسير كلها في إطار واحد الغلبة فيه للحرية الأرحب في القول من دون الوقوع بالتقليد الشعري المحكوم بأعرافه الإجرائية .

إن تفضيل الحاتمي للشعر ليس تفضيلا ثابتا، إنما يرتبط بمعيار متحول، له علاقة ببلاغة الشعر الآنية، فما أن يفارق الشعر شكله البلاغي المألوف حتى يفضل عليه النثر" فإذا كان- الشعر غير معتدل النظم، ولا متناسب القسمة، ولا مقبول العبارة، وكانت معانيه بعيدة، وألفاظه - شريدة...، فسليم المنثور، وأن عطل من حليّ البيان، وتعرى من خلال الإحسان أعذب مشربا - وأكرم عرفا"[45]، والمعنى المنثور عند الحاتمي الذي يتأتى في لغة أدبية له لوطة في القلب، وتعمق بالنفس ليس للمنظوم منه، وانْ في القليل النادر[46].

أما أبو هلال العسكري فقد أشار في مقدمة كتابه الصناعتين إلى أنّ كتابه يشتمل على ما يحتاجه الأديب أو الشاعر في صناعة كلامه نثره، ونظمه[47]، فصناعة الكلام الأدبي عند العسكري تنقسم على جنسين معروفين: النثر الذي أراد به الخطب والرسائل والأمثال، والنظم الذي قصد به الشعر عامة، وهذا يعني أن العسكري أراد أنْ يضعَ حدا بين النثر، والشعر ؛ليقيم لكل منها جنسا قائما بلغته، وقوانينه الصانعة لطبيعة شكله [48] .

يمثل وضع المسمى التعريفي لكتاب أبي هلال العسكري (الصناعتين) اعترافه الضمني بالنوع الأدبي الذي يقوم به كل نوع منهما ،وهذا التقسيم الإجرائي لديه يقوم على محددات كل جنس منهما ،وهو كذلك يمثل بحث فيما يجعل من هذا نصا شعريا ومن ذاك نصا نثريا ،وهذا التقسيم لا يختلف عن تقسيم غيره ممن قالوا بالفصل بين الفنين، وهو هنا لا يفصل بين جميع الأنواع وإن قال بها بالقدر الذي يُعنى به بالفصل بين النثر والشعر.

أما علي بن خلف الكاتب فقد استوقفته ظاهرة التنوع الأدبي فراح بوحي من قريحته النقدية بالاقتراب من تجنيس الأدب فهو يذهب إلى أنّ صناعة التأليف في الكلام عنده تنقسم على ثلاثة أنواع هي جنس جامعٌ لها ويحددها: (بالكتابة، والشعر، والخطابة،)، وهذا يشير إلى التناسب بين الاثنين، فلكل منها مكانة من الرفعة والفضل، لكن أن صناعة الكتابة تتفوق على صناعة الخطابة، أما صناعة الخطابة فتترأس على صناعة الشعر[49] ، فالأدب عند الكاتب أجناس ثلاث: الكتابة، والخطابة، والشعر ، والكتابة تتقدم الجنسين الباقيين؛ بما للكتّاب من فضل ،ولهم الحظوة، في الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة[50] ،وما للكتابة من تماس مباشر مع شؤون الملوك والسلاطين، بخلاف الخطابة، فالخطيب يُحتاج إليها في الأحيان المتباعدة مرة ليقوم عمى رؤوس الأشهاد في وما تحفل به مجالسهم ،وذلك يكسبها زينة تقضي بأحقية تقديم صاحبها، فهولا يتجاوز في خطبته فنا من فنون الكلام"[51] ، أما الشاعر فهو محتاج إليه أيضا ؛ ليزيين هذه المحافل بما يورده من كلامه الموزون المقصور على مدح، وإطراء وغيرهما[52] ،ثم تحدث الكاتب عن الرسائل الديوانية كونها نوعا من أنواع النثر وحاجتها والحاجة إليها في الأوقات كلها نهارا، وليلا، فضلاً عن أوقات الاستقرار والسلم والحرب[53] .

ينطلق ابن خلف من رؤية سلطوية عالية تجعل من اتصال النثر بالسلطة يمنحه رتبة التقدم على الشعر، فهو – النثر- لغة المخاطبات الرسمية في الدولة ،أما الشعر فدون ذلك وهو ما يقصر به عن الخطابة وغيرها من فنون النثر ،وهذا الموقف يمثل موقف رسمي منه ؛لأنه يمثل الكتاب ، لكنه ضمنا أشار إلى التجنيس حين جعل النثر يختلف عن الشعر وهذا الفصل يشي بفكرة التجنيس قديما ،كما نلحظ من ذلك تحيز علي بن خلف للكتابة، والكتّاب؛ لأنه كان كاتبا في عهد الدولة الفاطمية في القاهرة، وقد وزعها بين خمس عشرة مرتبة، هي الاستوزار، والتواقيع، والرسائل، والخراج، وبيت المال والضياع، وكذلك الخزائن، وحتى النفقات، والجيش، والزمام، والبريد، والقص الذي معناه إيجاز الرسالة، وتقديمها إلى السلطان، والمظالم وكتابة القضاء، وكتابة القواد والأمراء، وكتابة المعاون، فإنه كان دقيقا في وصفه وطريقة تقديمه المراتب[54] .

والحق أنّ قسما من هذه المراتب لا علاقة لها بالكتابة إلا أنّ الكاتب أستطاع أن يقدم مقولات ترشحت منها أفكار تخص الأجناس الأدبية التي تحدث عنها، وهذه المقولات من غير شك تسجل اسهامة واضحة في حقل تجنيس الأدب، فضلا عن أنه تحدث عن الأدب بوصفه صناعة أي مهارة ممزوجة بالفن، مساويا بين الجنس والنوع، كاشفا عن فكرة المستويات التي تحيل على فكرة الأفضل، ثم جعل الرسائل جزءا من النثر.

وفي محاولة واضحة لابن رشيق القيرواني لتجنيس الأدب قائمة على المفاضلة بين الشعر، والنثر إذ يقسم كلام العرب على قسمين هما: المنظوم والمنثور ، ليتفرع منها طبقات ثلاث، تتسابق بين الجدة والتوسط والرداءة ، لكن حينما تتساوى الطبقتان فيما بينهما من حيث الجدة يكون الفضل للشعر في أفضلية واضحة للمنظوم كله على المنثور كله[55] ،ويحتج على ذلك بأنّ الكثرة في كلام الناس هو المنثور وهو لا يدخل في المنافسة مع الشعر ؛لأنه أكثر جودة وأكثر حفظاً ، وكذلك من تفوق الشعر عنده على النثر أنّ الأول –أي الشعر- محفوظاً في الكلام أكثر من النثر ، ويفوقه كذلك بمزية الوزن والقافية [56].

وأما الكلاعي في (إحكام صنعة الكلام) فتتناول النثر بالقواعد والأمثلة، وقد أطلق على أجناس الأدب (البلاغة) أي الكلام البليغ، وإنها تقوم على قسمي المنظوم، والمنثور، والتفضيل بينهما، فالمنظوم ما يزين بالوزن، والقافية مما يكسوه حلة وصفاوة حتى صار أكثر إبداعاً في مطالعه ومقاطعه ، وأنور مباسم[57] ،أما المنثور عنده فهو (الكتابة) وقد قدمها على الشعر؛ "لأنها أنجح عاملا وأرجح حاملا وأكرم طلبا وأسلم جانبا"[58] ، وللمنثور فضلا عن كل ما تقدم والكلام للكلاعي (ضروب): أي أنواع سماها ضروب الكلام أي فصوله وأقسامه التي هي: "الترسل، والتوقيع، والخطبة، والحكم، والأمثال، والموارى، والمعمّى، والمقامات، والحكايات، والتوثيق، والتأليف"[59].

لكن الكلاعي أخرج السجع من تقسيماته السابقة مع أنه نثر شهير وجعله مستقلا، فهو :"على ضروب وأنواع فمنها: ما يجب أن يسمى المنقاد، ومنها ما يجب أن يسمى المضارع، ومنها ما يجب أنْ يسمى المشكل"[60] ، ولعل إخراجه السجع يرتبط بأهميته الاستثنائية التي كانت تهيمن على طبيعة النثر وصوغه الفني.

ويذكر الكلاعي: "أن الكتابة:(النثر)، والشعر لا يلتقيان، شيئان متنافران لتنافر طبائع أهلهما"[61] ، فكأن يتبنى مؤمنا بضرورة إقامة الحد بين جنسي الكلام: المسان البليغ أي النثر، والشعر، ليفهم القارئ انحيازه التام لفكرة تقسيم الأدب على أجناس معروفه.

مما تقدم نلحظ أنّ التصنيف عند الكلاعي ما هو إلا عملية بحث مقصودة لا يمكن لها أنْ تأتي عفوا، أو حتى عرضا، بل مستندة على وعي في التصنيف قد تحصل له، فصرح به، وطبقه بعد أنْ أخذ أقسام النثر باحثا عن ضروب الكلام[62]، والمنثور عند الكلاعي مقدم على الشعر؛ لأنه الأصل وأما الشعر ففرع تولد منه أي من النثر وهذا الرأي يتوافق في الأصل مع رأي ابن رشيق السابق.

ويرى ابن خلدون في مقدمته أنَّ للعرب في لسانهم ضربين الأول : الشعر: المنظوم، وهو ما يُقام فيه الوزن والقافية، يلزم بذلك في أن تكون أوزانه على روي واحد وكذلك القافية ، أما النثر فهو ما لا يلتزم الوزن كما في الشعر، وأنّ كل واحد منهما يظم فنونا ومذاهبا في الكلام ،ناهيك عن الأسلوب الخاص لكل واحد منهما يختص بها عند أهله وهي لا تصلح للآخر، ولا تستعمل فيه كما في النسيب الذي يختص بالشعر، والحمد والدعاء المختص بالخطب، والدعاء الذي يختص بالمخاطبات[63] ، يتضح من النص السابق أنّ ابن خلدون قسم الكلام الأدبي عند العرب على قسميه المعروفين عند من سبقه من النقاد والبلاغيين: الشعر والنثر.

وعلى ما تقدم من عرضنا لآراء النقاد والبلاغيين العرب نستطيع القول أنهم قد جنسوا الكلام الأدبي إلى منظوم(الشعر)، والمنثور(النثر) وأن اختلفوا في تقسيمهم وتفصيلهم لهذا الجنس أو ذاك، إلا أنَّ الأكثر دقة في كلامه عن الأجناس الأدبية كان الإمام الكلاعي من خلال تقسيماته

للنثر وكلامه عنه، فيه قد تصدر النقاد في تفصيلاته التي ذكرها في مؤلفه أحكام صنعة الكلام، بما جاء به من تنويعات وتقسيمات ساهمت في إنشاء ما يمكن أن نطلق عليه ملامح نظرية في تجنيس الأدب بشقيه الشعر والنثر.

الخاتمة

1. إنّ فكرة التجنيس الأدبي بدأت من أرسطو(322 ق.م) فهو أول من قال بفكرة التجنيس ووضع أُسسها ،فكانت بعده هذه القراءات النقدية لكل فيها رأيه .
2. انقسام النقاد والعلماء بين من يقول بفكرة الفصل بين الأنواع من حيث الإجراءات والمسميات ،ومنهم من لا يرى ذلك إلا فصلا بين الأنواع من حيث الرتبة والمنزلة لديه انطلاقا من مذهبه النقدي الذي ينطلق منه .
3. إن البحث في قضية النوع أو الجنس تعد نقطة تماس لدى جميع العلماء والنقاد ،فقال بها اللغويّون والبلاغيون والكتاب على حد سواء وبغض النظر عن مواقفهم .
4. يمثل أبو العلاء العري موقفا واضا ودقيقا فصل وفرق بين ما هو جنس أو نوع انطلاقا من فكرة المغايرة وهي تمثل الانزياح عن المعنى العام إلى المعنى الخاص ،فهناك ما هو ثابت وهناك ما هو متغير وهو الاختلاف .
5. ينقسم الشعر تبعا لنظرية الأجناس لفنون مختلفة وهذا يعد فصلا إجرائيا اعتمادا على صفاتها التي ينطلق منها كل نوع منها .
6. يمثل النص الخطابي عامة هو المحور الأساس الذي انبثقت منه نظرية الجناس ،سواء أكان ذلك الخطاب شعرا أم نثرا وما يرافق هذان المفهومان من تقسيمات .
7. إن معظم التقسيمات انتقلت بين مفهومين هما (الشعر والنثر) ومن هذين المفهومين يبدأ التنظير لمفهوم أكثر تحديدا وغوصا في العمق الأدبي في فهم وتفسير الظاهرة الأدبية .
8. يُكشف لنا من البحث أنّ النقد قديما وحديثا كان في عملية بحث دؤوبة في تفسير الظاهرة الأدبية ، وما الشيء الذي يمكننا من وضع الحد الفاصل فنيا فقط ليس أكثر بين تلك الأنواع مما يسهل عملية دراستها أو تفسيرها ، وهذا دليل على عدم إغفالهم لكل مصطلح يولد مما يتطلب البحث عنه وتفسيره وإثباته .
9. نستطيع القول إنّ النقد العربي القديم قد جنّس الكلام الأدبي إلى المنظوم (الشعر)، والمنثور(النثر)، و إن اختلفوا في تقسيمهم وتفصيلهم لهذا الجنس أو ذاك، إلا أن الأكثر دقة في كلامه عن الأجناس الأدبية كان الكلاعي من خلال تقسماته لمنثر وكلامه عنه، فهو قد تصدر النقاد في تفصيلاته التي ذكرها في مؤلفه (أحكام صنة الكلام)، بما جاء به من تنويعات وتقسيمات ساهمت في إنشاء ما يمكن أن نطلق عليه ملامح نظرية في تجنيس الأدب بشقيه (الشعر والنثر).

الهوامش

[1] - ينظر: نظرية الأجناس الأدبية ،مجموعة مؤلفين: 93

[2] - ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطفي زيتوني 67.

[3] - ينظر: المصدر نفسه :71.

[4] - ينظر: نظرية الأنواع الأدبية ، فنسن :1/ 22

[5] - ينظر: نظرية الأجناس الأدبية : 7.

[6] - ينظر: إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد ،د. فتحية عبد الله :173.

[7] - ينظر: فن الشعر ، أرسطو: ترجمة عبد الرحمن بدوي : 5-6.

[8] - ينظر: المصدر نفسه :3.

[9] - ينظر: مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية ، رشيد يحياوي :25، وما بعدها .

[10] - ينظر: الشعرية ، تودوروف :86.

[11] - ينظر: إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد ، مصدر سابق : 33، 177.

[12] - ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : مادة (جنس) .

[13] - ينظر: لسان العرب ، ابن منظور : مادة (جنس) .
[14] - ينظر: نظرية الأجناس الأدبية : 144.
[15] - ينظر: جذور نظرية الأجناس الأدبية ، فاضل التميمي :44.
[16] - ينظر: كتاب الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون : 3/ 132.
[17] - ينظر:عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي : تحقيق طه الحاجري ، ومحمد زغلول سلام : 7.
[18] - ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني ، والخطابي ، والجرجاني : تحقيق ،محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام :22.
[19] - ينظر: الصناعتين ، أبو هلال العسكري : تحقيق، محمد علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل : 167.
[20] - ينظر: لسان العرب مادة (جنس) و (نوع) ، الذي فرق بين الجنس الذي هو أعم ، والنوع الذي هو أخص .
[21] - ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، مصدر سابق : 102.
[22] - ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي ابن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق :أبو الفضل ،وعلي البجاوي :24.
[23] - ينظر: رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن 181.
[24] - ينظر: نظرية الأجناس الأدبية ، عبد العزيز شبيل :145.
[25] - ينظر: المصدر نفسه : 145
[26] - الشعرية العربية ، الأنواع والأغراض ، د. رشيد يحياوي :31.
[27] - ينظر: البيان والتبيين ، الجاحظ :1/ 383.
[28] - ينظر: الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند المعتزلة ، د. عماد حسن مرزوق :21.
[29] - ينظر : الوعي بالأجناس الأدبية في كتاب الحيوان ، حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية :ع 45، 2001 : 199.
[30] - ينظر: البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب : 160.
[31] - ينظر: المصدر نفسه :191.
[32] - ينظر: المصدر نفسه : 191.
[33] - ينظر: المصدر نفسه : 170- 171.
[34] - ينظر: ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي ، بحث في المشاكلة والاختلاف ،د. أحمد محمد ويس : 183.
[35] - ينظر: في مسألة النوع الأدبي ، دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب ، د. مصطفى الغرافي ، علم الفكر : ع1، م 42 ، 2013 : 137.
[36] - ينظر: عيار الشعر ، مصدر سابق : 9.
[37] - ينظر: المصدر نفسه : 11.
[38] - ينظر: المصدر نفسه :8.
[39] - ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، مصدر سابق : 102.
[40] - ينظر: ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي : 180.
[41] - ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه ، مصدر سابق :412.
[42] -ينظر: نظرية الأجناس الأدبية ، فنست :109، وما بعدها.
[43] - خليّة المحاضرة ،الحاتمي ، تحقيق: جعفر الكناني :1/ 20.
[44] - المصدر نفسه: 1/20-22.
[45] -المصدر نفسه :1/24.
[46] -ينظر: المصدر نفسه: 1/27.
[47] -ينظر: الصناعتين , مصدر سابق :10-11.
[48] - ينظر: جذور نظرية الأجناس الأدبية : 85.
[49] - ينظر: موارد البيان ، علي بن خلف الكاتب ،تحقيق :د. حسين عبد اللطيف :57.
[50] - ينظر: المصدر نفسه :59.
[51] - ينظر: المصدر نفسه :58.
[52] - ينظر: المصدر نفسه :58.
[53] - ينظر: المصدر نفسه : 59.
[54] - ينظر: موارد البيان، مصدر سابق: 70.

[55] - ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ابن رشيق القيرواني ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد :19.
[56] - ينظر: المصدر نفسه :20.
[57] - ينظر: إحكام صنعة الكلام ، أبو القاسم الكلاعي ،تحقيق : محمد رضوان الداية : 27.
[58] - المصدر نفسه :27.
[59] - المصدر نفسه : 95.
[60] - المصدر نفسه : 95.
[61] - المصدر نفسه : 39.
[62] -ينظر: في مسألة النوع الأدبي ، د. مصطفى الغرافي : 158.
[63] - ينظر: مقدمة ابن خلدون ، تحقيق: د. علي عبد الواحد : 566- 567.

المصادر والمراجع

1. إحكام صنعة الكلام ،أبو القاسم الكلاعي، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط2- عالم الكتب - - بيروت،1985م.
2. إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد، د فتحية عبد الله، عالم الفكر، م33 ، 2004م.
3. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم عند المعتزلة :د عماد حسن مرزوق، مكتبة بستان المعرفة - الإسكندرية مصر، 2005م .
4. البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، تحقيق :د أحمد مطلوب، ود خديجة الحديثي، - ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط 1967،1 م.
5. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بمصر، ط2، 1960.
6. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني والخطابي والجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد - ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، 1976.
7. ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي بحث في المشاكلة والاختلاف، د. أحمد محمد ويس، - منشورات وزارة الثقافة سورية، 2002م.
8. رسالة الصاهل والشاحج، ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، دار المعارف - بمصر،1975.
9. الشعرية، تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، الدار البيضاء المغرب، 1987م.
10. الشعرية العربية، الأنواع والأغراض :د رشيد يحياوي، أفريقيا الشرق المغرب، د.ت .
11. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ، - ط4 ، دار الجيل 1972م.
12. عيار الشعر، ابن طباطبا العلويّ، تحقيق :طه الحاجري، محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية - القاهرة، 1956م.
13. فن الشعر، أرسطو، ت رجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت لبنان، د. ت .
14. في مسألة النوع الأدبي: دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب، د. - مصطفى الغرافيب: عالم الفكر ع1،م42، 2013م.
15. كتاب الحيوان، الجاحظ: تحقيق وشرح: د عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، 1988م.
16. كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل، دار - الفكر العربي، ط2 ، 1971م.
17. لسان العرب، ابن منظور(711هـ) ، دار صادر، د ت .
18. معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني، ط1 ، مكتبة لبنان، 2002م.
19. مقدمة ابن خلدون: تحقيق د علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، - القاهرة، د ت .
20. موارد البيان، علي بن خلف الكتاب، تحقيق: د حسين عبد اللطيف، منشورات جامعة الفاتح، مطبعة الإنشاء دمشق، 1982م.
21. نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري جدلية الحضور والغياب، د عبد العزيز شبيل، دار - محمد علي الحامي، تونس، 2001م.
22. نظرية الاجناس الأدبية، مجموعة من الأدباء الروس، ترجمة: حسن عون، القاهرة، 1985م .

23. نظرية الأنواع الأدبية، فنسن، ترجمة: حسن عون، القاهرة، 1985م.
24. الوساطة بين المتنبي وخصومة، القاضي عمي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد أبو - الفضل، وعلي محمد البجاوي، مطبعة البابي الحلبي مصر، د ت .
25. الوعي بالأجناس الأدبية في كتاب الحيوان، حمادي صمود، حوليات الجامعة التونسية :ع45، 2001.